المدرسة العقلية كتاب (تحرير العقل من النقل) أنموذجاً

ساميه بنت عبدالله بن مسفر الأحمدي

باحثة دكتوراه، قسم الحديث وعلومه

كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى

samiahalahmadi@hotmail.com

ملخص البحث:

موضوع البحث : المدرسة العقلية ،كتاب (تحرير العقل من النقل) أنموذجاً.

الدرجة العلمية :متطلب لإكمال مادة الدفاع عن السنة ، للسنة المنهجية لمرحلة الدكتوراه.

يتكون البحث من مقدمة ، ثلاثة فصول ، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة : وتشتمل على أهميه البحث، وأسباب اختياره، واهداف البحث ،ومنهج البحث والدراسات السابقة ،وخطة البحث .

المبحث الأول : المدرسة العقلية وأبرز معالمها .

المبحث الثاني : نبذة عن كتاب (تحرير العقل من النقل)، ومنهج مؤلفه فيه.

المبحث الثالث : أمثله تطبيقية في الرد على شبهات أحاديث الصحيحين.

الخاتمة : تضمنت أهم نتائج البحث .

معتمده في ذلك على المنهج الاستقرائي والتحليلي ، واسأل الله الإخلاص ، والقبول .

الكلمات المفتاحية: المدرسة العقلية ـ تحرير العقل ـ النقل ـ شبهات ـ السنة النبوية.

المقدمة:

ان الحمد لله نحمده، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد ومن يظلل فلن تجد له وليا مرشدا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،أكمل دينه وأتّم علينا نعمته، وجعل لنا الإسلام دينا، وجعل أمتنا بفضله وكرمه ، خير أمة أخرجت للناس ، تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر ،وأشهد أن محمداً عبدالله ورسوله.

وبعد :

فإن الناظر لمصادر التشريع الاسلامي يرى أن السنة هي المصدر الثاني و أحد الروافد الأساسية التي بُنيت عليها عقيدة المسلم ، فهي المنبع الثاني بعد القرآن الكريم في الاستنارة من الوحى الالهي ،لهذا نجد اهتماماً كبيراً من سلفنا الصالح الذين بذلوا كل جهد وكل غالٍ ونفيس في سبيل خدمة السنة النبوية وعلومها وكشف دقائقها ، وبالإضافة لمجهوداتهم تلك فقد ذبو عن حديث رسول الله الكذب وكشفو مزاعم أهل الاهواء والبدع وقصو أيدي كل من تسول له نفسه بالامتداد للسنة والتحريف بها ، وحاربو أعداءها بشراسة واستبسال ، فهم أمناء الله في خليقته والجهابذة في حفظ ملته ،فضائلهم ظاهرة ومذهبهم بيّن وحجتهم قاهرة .

ومع أن الحديث هو ثاني مصادر التشريع الإسلامي ،إلا أن ما يسمى بالمدرسة العقلية ، تثير حوله التساؤلات وتشكك فيه ،خاصة ما كان في الصحيحين ، لصرف الناس عن أهم الكتب بعد القرآن الكريم ،ولعلي في هذا البحث أسلط الضوء على بعض صنيع هذه المدرسة وموقفها من الصحيحين من خلال تناول بعض الأمثلة التطبيقية للأحاديث، وقد سميت البحث ب(المدرسة العقلية ،كتاب (تحرير العقل من النقل) أنموذجاً)، واسأل الله التوفيق والسداد.

❖ أسباب اختيار الموضوع :

١- التشرف بخدمة السنة النبوية .

٢- الرغبة في الدفاع عن السنة النبوية والرد على الشبهات المثارة حولها .

٣- كشف فساد دعوى المدرسة العقلية من خلال مناقشة الأفكار والآراء في كتاب سامر اسلامبولي .

٤- الدفاع عن أحاديث الصحيحين، وايضاً اظهار عناية وتفوق الشيخين في اختيار الطرق.

٥- توجيه قضية إعمال العقل في المسائل الشرعية والعقيدية.

❖ اهداف البحث :

١- التعرف على المدرسة العقلانية الحديثة ،وكشف خطرها رغم زعمها باستنادها على شعارات دينية .

٢- دفع الشبهة عن الأحاديث النبوية التي هي المصدر الثاني بعد القرآن ولمن تعرض لها بطعن فقد تعرض للعقيدة المبنية على جزء من تلك الأحاديث .

٣- التعرف على موقف المدرسة العقلانية الحديثة من خلال كتاب تحرير العقل من النقل لسامر اسلامبولي .

٤- دراسة منهج تلك المدرسة من خلال كتاب تحرير العقل من النقل .

❖ **قضية البحث :** يجيب البحث عن الأسئلة التالية :

١- ما المدرسة العقلية ؟

٢- ما أبرز سماتها وخصائصها ؟

٣- من هو سامر إسلام بولي ؟ وما هو كتابه (تحرير العقل من النقل)؟

٤- كيف يتم الرد على أصحاب المدرسة العقلية ؟

❖ **الدراسات السابقة :**

بعد البحث في عدد من المراكز العلمية ذات الصلة، ومواقع الانترنت وجدت بعض الدراسات التي تُعني بمناقشة آراء وافكار المدرسة العقلانية وبعض الدراسات تنفرد بدراسات كتاب معين لها وتوضح المنهج الذي اتبعه المؤلف، ،وسوف اذكر تلك الدراسات على سبيل المثال لا الحصر ، ومنها :.

١- المدرسة العقلانية من الحديث الشريف تركيا نموذجًا ،اعداد نجيمة أردول [١] ،بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير عام ٢٠٠٧م ، تناولت هذه الدراسة موقف المدرسة العقلانية وجذورها ومراحل تطورها فيما يخص الحديث الشريف في تركيا وعرضت نموذجًا لها وهو محمد خيري في كتابه "علم أصول الحديث البديل -كتاب موقف المدرسة العقلانية الحديثة من الحديث النبوي الشريف دراسة تطبيقيه على تفسير المنار ،للشيخ شفيق بن عبد بن عبدالله شقير [٢] ،ينقسم الكتاب الي ثلاث فصول ناقشت فيها المدرسة العقلانية واهم رموزها ،وتطبيق ذلك على كتاب تفسير المنار .

٢- كتاب موقف المدرسة العقلانية من السنة النبوية للمؤلف الأمين الصادق الأمين [٣] ، وهو من مجلدين ذكر فيه نشأة المدرسة العقلية ،وذكر الاصول الاعتقادية عندهم ، وموقفهم من الحديث الشريف ، كما تعرض للفكر الاستشراقي واهدافه وشبهاته ، وذكر بعض الدراسات المعاصرة ،وهو في اصله رسالة دكتوراه في الحديث وعلومه وقد اجاد المؤلف في ترتيبه وفي مضمون البحث.

ويختلف بحثي هذا عنها بأنه جمع ذكر خلاصة منهجية المدرسة العقلانية وأبرز معالمها ، كما انه أعتنى في الرد على سامر اسلامبولي من خلال كتابة تحرير العقل من النقل ، من خلال نموذج لأحدى الاحاديث التي ناقشها في كتابة ، ولم أجد دراسة خاصة اعتنت بهذا الكتاب أو تناولته أو حتى تناولت منهجية سامر اسلام بولي ، باعتباره أحد الناشطين في المدرسة العقلية، الا اليسير من الردود والمقالات المنتشرة في المدونات ومواقع التواصل الاجتماعي بحسب اطلاعي والله أعلم .

❖ **حدود البحث :**

سيكون بمشيئة الله في استقراء كتاب (تحرير العقل من النقل) والرد على إحدى الشبهات فيه.

❖ منهج البحث :

اتبعت المنهجين التالين :

١-المنهج الاستقرائي : وذلك بتتبع النصوص والآراء وافكار تلك المدرسة .

٢- المنهج التحليلي : وذلك بتحليل الافكار والآراء عبر مقارنتها مع النصوص .

وسأقوم من خلالهما بالتالي :

١-الحرص على تأصيل المادة العلمية من النصوص الثابتة، في الكاتب والسنة .

٢-عزو آيات القرآن الكريم إن وجدت في الهامش .

٣-عزو الاحاديث لمصادرها من كتب السنة .

---

[١] المدرسة العقلانية من الحديث الشريف تركيا نموذجًا ،الجامعة الاسلامية بماليزيا ،٢٠٠٧.

[٢] موقف المدرسة العقلية الحديثة من الحديث النبوي الشريف، ط١ ١٤١٩هـ ،بيروت المكتبة الاسلامية .

[٣] موقف المدرسة العقلية من السنة النبوية (الرياض: مكتبة الرشد، ط١٩٩٧١م.

٤-اذا كان الحديث في الصحيحين فاني اكتفي بالتخريج من أحدهما ،اما اذا كان في غيرهما من الكتب الستة، فسأحكم عليه بحكم الائمة عليه ،وسأشير الى الحكم في موضعه.

٥- تخريج الاحاديث في الهامش بذكر اسم الكتاب والباب والجزء والصفحة، رقم الحديث .

٦-بيان معاني القرآن الغريبة.

٧- بيان الفاظ الحديث الغريبة ان وجدت في الحديث .

٨- بيان أسباب النزول للآيات ان وجد .

٩-عند الاقتباس من أقوال العلماء فإني اذكر سنة وفاتهم، في الموضوع الاول لورودهم .

١٠-لا أترجم للأعلام المشهورين ، فقط غير المشهورين إن وجدو ،وأذكر اسماءهم ووفياتهم.

١١-الاستفادة من المجلات العلمية المعاصرة والمواقع الإلكترونية بما يخدم البحث .

١٢-للتيسير على القارئ وضعت فهارس للموضوعات .

❖ **خطة البحث:**

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمه، وفهارس، كالتالي :

المقدمة: وتشتمل على أهميه البحث وأسباب اختياره وأهداف البحث ومشكلة البحث ومنهج البحث والدراسات السابقة .

المبحث الأول : المدرسة العقلية وأبرز معالمها :

المطلب الأول: المدرسة العقلية.

المطلب الثاني: أبرز معالم المدرسة العقلية .

المبحث الثاني: نبذة عن ك

كتاب (تحرير العقل من النقل)، ومنهج مؤلفه فيه :

المطلب الاول: نبذة عن كتاب (تحرير العقل من النقل)

المطلب الثاني: منهج مؤلف كتاب تحرير العقل من النقل .

المبحث الثالث : أمثله تطبيقية في الرد على شبهات أحاديث الصحيحين

من كتاب تحرير العقل من النقل.

المطلب الأول: الرد على شبهة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم { إِنْ يَعِشْ هَذَا لا يُدْرِكْهُ الهَرَمُ، حتَّى تقُومَ عَلَيْكُمْ سَاعتُكم}.

المطلب الثاني : الرد على شبهة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم {هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَحْوًا؟}....الحديث.

الخاتمة: وتشتمل النتائج والتوصيات .

المبحث الأول

ماهية المدرسة العقلية الحديثة

وأبرز معالم المدرسة العقلية

المطلب الأول: المدرسة العقلية الحديثة

يتحدد أي مفهوم لأي مصطلح من خلال معنيين ، من معناه اللغوي اولا ، حيث أن اللغة هي الوعاء الذي يحمل المعاني ومن خلال المعنى اللغوي يتضح المفهوم بشكل كبير، إلا أنه من جانب آخر فإن لكل علم مصطلحاته والتي لا تتقيد بشكل مطلق بالمعنى اللغوي، وللعلوم الإسلامية مصطلحاتها التي تحددت معانيها على مر الزمن من خلال جهود العلماء الذين خصصوا المعاني لتلك المصطلحات، ولتوضيح مفهوم (المدرسة العقلية) ابين المعاني التالية :

العقل:

في اللغة :

قال صاحب اللسان: العقل الحجْر والنُهَى[١]، وسائر الاستعمالات مأخوذة من هذه المعاني ومرتبطة بها، يقول الخليل: العقْل نقيض الجهل [٢]، ويرى الراغب أنّ العقل يطلق على القوّة المتهيئة للعلم[٣]، ويعتبر الجرجاني العقل مانعاً صاحبَه من الانحراف عن الصراط المستقيم[٤].

قلت : وقد اقتصرت على بعض المعاني على سبيل المثال لا الحصر ، ومن مرادفاته ، الحجر والنهى، والقلب واللب وغيرها .

في الاصطلاح :

وجدت تعريفات العقل في الاصطلاح كثيرة، لكني اقتصرت منها على التالي :

١- قوة غريزية للنفس تتمكن به من إدراك الحقائق، والتمييز بين الأمور.[٥]

٢- جوهر مجرد عن المادة في ذاته، مقارن لها في فعله، وهي النفس الناطقة، أو هو جوهر روحاني خلقه الله متعلقا بالبدن.[٦]

المدرسة:

في اللغة : من دَ رَ سَ ، دَرَسَ الكتاب: كرره عن حفظ[٧].

في الاصطلاح: مكان الدرس والتعليم وجماعة من الفلاسفة أو المفكرين أو الباحثين تعتنق مذهبا معينا أو تقول برأي مشترك ، ويقال هو من مدرسة فلان على رأيه ومذهبه.[٨]

المدرسة العقلية :

---

[١] لسان العرب لابن منظور :مادة (عقل) ، المصباح المنير للحموي :(٤٢٢- ٤٢٣)، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤/ ٦٩).

[٢] العين للفراهيدي (١/ ١٥٩).

[٣] مفردات ألفاظ القرآن للراغب الاصفهاني (ص٥٧٧).

[٤] التعريفات للجرجاني : (ص٦٥).

[٥] المعجم الوسيط لمجمع اللغة (٢/٢٨٠).

[٦] مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي لعبدالرحمن الزنيدي (ص٢٠٧).

[٧] تاج العروس لمرتضى الزبيدي (١٦/ ٦٥).

[٨] ينظر :المعجم الوسيط (١/ ٢٨٠).

اسم يطلق على ذلك التوجه الفكري الذي يسعى إلى التوفيق بين نصوص الشرع وبين الحضارة الغربية والفكر الغربي العاصر، وذلك بتطويع النصوص وتأويلها تأويلا جديدا يتلاءم مع المفاهيم المستقرة لدى الغربيين، ومع انفجار المعلومات والاكتشافات الصناعية الهائلة في هذا العصر، وتتفاوت رموز تلك المدرسة تفاوتا كبيرا في موقفها من النص الشرعي، ولكنها تشترك في الإسراف في تأويل النصوص، سواء كانت نصوص العقيدة، أو نصوص الأحكام، أو الأخبار المحضة، وفي رد ما يستعصي من تلك النصوص على التأويل.[١]

وتطلق المدرسة العقلانية ايضا على : تلك الاتجاهات العقلانية التي ظهرت في القرنين الأخيرين التي تغالي في تحكيم العقل البشري وتقديمه على الدين وتعطي العقل وأحكامه اعتبارًا فوق النصوص الوحى الثابتة عن الله ورسوله [٢].

نبذة موجزه عنها:

إن الناظر في تاريخ المدرسة العقلية يجد انها خليط من افكار الفلاسفة والمفكرين ، فهي متمركزة على محاور أساسية : وهي التفسيرات القرآنية التي تحولها الي مادة مطلقة دون تدبر لها ،وأدى ذلك الي التعمق بالكلمة ومدلولاتها، كما أنها تطعن بكثير من الصحابة والسلف ، والحجة في ذلك انهم بشر وكأنها تقول لا قداسة للأشخاص ، إن بداية جذور هذه المدرسة في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الهجري في مصر على يد جمال الدين الأفغاني (١٢٥٤ - ١٣١٥هـ)، ومحمد عبده (١٢٦٦ - ١٣٢٣هـ)، وقد ظهرت بسبب الاوضاع التي مر بها العالم الاسلامي من سقوط الدولة العثمانية فأصابت الأمة حالة توتر وعدم استقرار، ونشاء عن ذلك ظهور الجهل والبدع، وهنا ظهر دعاتها ، جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، وتلاميذهم في مصر ،وهذه المدرسة التي ادعت بشكل كبير بدعوا الاصلاح والتقريب وتزينت بغطاء الحرية والعدالة الانسانية ومحاولة التقرب للغرب على حساب الدين وكانت افكار المعتزلة جزء كبير من افكارهم فيه تنكرت لسنة النبي – صلى الله عليه وسلم - وبلورتها بما يتناسب مع ظروف الساحة والاحوال التي كانت تمر بها المنطقة من صراعات ونزاعات واستطاعت مع بعض الاختلافات تشكل تياراً عقلانياً جديد . [٣]

ولم يكن الحديث عن المدرسة العقلانية الحديثة بالأمر الجديد فهو متصل بتاريخ طويل مما يطول البحث عنه ويكثر الكلام فيه، حيث أن هذه المدرسة بحق قد انتجت كثيراً من العقلانيين المعاصرين الذين تتلمذوا على شيوخها مباشرة، أو عن طريق تراثهم، فأصبحوا يشكلون تياراً ضخماً في فترة من الفترات، فكان لهم رجالهم في السياسة وفي المجتمع وفي علوم الشريعة. [٤]

هذا وننبه إلى أن المدرسة العقلية الحديثة هي في الحقيقة امتداد لمدرسة المعتزلة التي لم تستضئ بنور الوحي، وأصحابها يعظمون العقل ويقدمونه على نصوص الكتاب والسنة، وذلك بخلاف أهل السنة والجماعة الذين يجعلون العقل غير المعصوم تابعا للوحي المعصوم، بل يعتقدون أن العقل الصريح لا يمكن أن يتعارض أبداً مع النقل الصحيح، وانظر تفصيل ذلك فيما كتبه الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ)-رحمه الله- في كتابه (موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول) أو (درء تعارض العقل والنقل) [٥].

يقول الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)-رحمه الله-: "إن الله جعل للعقول في إدراكها حداً تنتهي إليه لا تتعداه، ولم يجعل لها سبيلاً إلى الإدراك في كل مطلوب، ولو كانت كذلك لاستوت مع الباري تعالى في

[١] حوار هادئ مع الغزالي لسلمان العودة (ص: ٩).
[٢] الجهمية والمعتزلة لناصر العقل ص ٢٠٢.
[٣] ينظر: المرجع السابق، ص٢١٤.
[٤] ينظر : نقض أصول العقلانيين لسليمان الخراشي (٢/ ٣٨).
[٥] فتاوى الشبكة الإسلامية للجنة الفتوى بموقع فتاوى الشبكة الاسلامية (٢٢/ ١٧٦).

إدراك جميع ما كان وما يكون وما لا يكون، إذ لو كان كيف كان يكون؟ فمعلومات الله لا تتناهى، ومعلومات العبد متناهية، والمتناهي لا يساوي ما لا يتناهى.

وقد دخل في هذه الكلية ذوات الأشياء جملة وتفصيلاً، وصفاتها وأحوالها وأفعالها وأحكامها جملة وتفصيلاً، فالشيء الواحد من جملة الأشياء يعلمه الباري تعالى على التمام والكمال، بحيث لا يعزب عن علمه مثقال ذرة لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أحواله ولا في أحكامه، بخلاف العبد فإن علمه بذلك الشيء قاصر ناقص سواء كان في تعقل ذاته أو صفاته أو أحواله أو أحكامه، وهو في الإنسان أمر مشاهد محسوس لا يرتاب فيه عاقل تُخرّجه التجربة إذا اعتبرها الإنسان في نفسه"[1].

فإكراماً لهذا الإنسان، وإشفاقاً عليه، وعلى عقله المحدود، من التشرد والتبدد والتيه، وإشفاقاً عليه بعد ذلك من الضلال والهلاك، وسوء العاقبة، أراحه الله من الخوض في الغيب بعقله؛ فجاءه الوحي يخبره عما فيه صلاحه من أصول العقيدة السليمة، ومسائل الغيب، ورسم له سبيل الخير والسعادة في الدنيا، وأطلق لعقله فيما عدا ذلك الحرية كل الحرية.

فقد فتح الإسلام للعقل من مجالات البحث والفكر والتأمل والنظر في ملكوت السماء والأرض، ما يكفي لانشغال العقل، وإشباع رغبة التطلع والإنتاج المفطورة فيه.[2]

قلت: ليس سهلا ان أنقد المدرسة العقلية ومنهجها فذلك يحتاج لبحث مستقل لكن ما أردته تلخيص دور المدرسة وحجم تأثيرها الكارثي على عقول الشباب المسلم، خاصة وان هذه المدرسة العقلية قد أحدثت في العصر الحديث من الأثر ما لم تحدثه أي مدرسة أخرى ، وذلك لتوغل أبحاثها بجسد الأمة الإسلامية، وعمدت إلى التشكيك في أصول التشريع ، فإن شككت الشباب المسلم في عقيدتهم فماذا تبقى لهم ؟.

[1] العقيدة الإسلامية (ص١٩٥).

[2] المدرسة العقلية الحديثة في ضوء العقيدة الإسلامية، بحث مرقوم على الآلة الكاتبة لنيل درجة الماجستير من جامعة الإمام. (ص١٨-٢٢) .

المطلب الثاني

ابرز معالم المدرسة العقلية

إن المدرسة العقلية اتسمت ببعض الصفات المشتركة بين أفكار وتوجهات أصحابها المنتمين لها ، ولعل من أبرز معالم تلك المدرسة المعاصرة:

١-أنها تقدم العقل على النصوص الشرعية.

٢-أصحابها يقولون بوحدة الأديان، وأن اليهود والنصارى وغيرهم طرقهم جميعاً طرق توصل إلى الله سبحانه وتعالى-وهم بوضعهم الحالي على خير وأنهم سيصلون إلى الجنة.[١]

٣-رد السنة النبوية كليا أو جزئيا، فمنهم من يردها مطلقا، ومنهم من يقبل المتواتر العملي فقط ومنهم من يقبل المتواتر مطلقا عمليا كان أو قوليا.

٤- التوسع في تفسير القرآن الكريم على ضوء العلم الحديث بكافة جوانبه، ولو أدى ذلك إلى استحداث أقوال مجانبة لتركيب الآيات القرآنية من الناحية اللغوية، وغير موافقة للمنقول عن السلف رضي الله عنهم، ومن ذلك -مثلا- أن بعضهم يؤولون الملائكة، والشياطين، والجن، والسحر، وقصة آدم، والطير الأبابيل، وغيرها مما ورد في القرآن الكريم كما هو في تفسير الشيخ (محمد عبده).

٥- التهوين من شأن الإجماع، إما برفضه رفضا كليا كما نجد عند (أحمد خان الهندي) وهو من أكابر رجال المدرسة العقلية، بل إن له من الآراء ما يرفضه العقلانيون الآخرون، فهو يرفض الإجماع رفضا كليا، ومنهم من يقيد الإجماع، كما نجد عند (محمد عبده) وغيره، حيث يضيف لتعريف الإجماع المعروف في أصول الفقه قيودا جديدة لم تكن معروفة عند العلماء.

٦- الحرية الواسعة في الاجتهاد مع غض النظر عن الشروط المطلوبة في المجتهد، ومع غض النظر أيضا عن الأطر العامة التي يجب أن تضبط هذا الاجتهاد، ولذلك نجد أن كثيرا منهم وقعوا نتيجة لنا يسمونه بـ (الاجتهاد) في آراء شاذة ومنكرة لم يقل بها أحد من قبلهم، وشجعهم على ذلك موقفهم من الإجماع.

٧- الميل إلى تضيق نطاق الغيبيات ما أمكن، وذلك تأثرا بالتيار المادي الذي يسود الحضارة المعاصرة، ومن هنا جاء إقحام العقل في المسائل الغيبية، وتأويل الملائكة والجن والشياطين ... وعند غلاة العقلانيين نجد تأويل الصلاة والزكاة والصوم والحج.

٨- تناول الأحكام الشرعية العملية تناولا يستجيب لضغوط الواقع، ومتطلباته، وذلك كقضايا الربا، إضافة إلى قضايا (الوحدة الوطنية) التي تجمع المواطنين أيا كان دينهم، وكذلك قضايا (حرية الفكر) وغيرها.[٢]

٩- بعضهم يعارض مقررات عقدية أساسية في دين الله عز وجل مثل الجهاد، ويطالب بإلغائه.[٣]

١٠- ليس لها أصول محددة منضبطة يمكن للإنسان أن يناقشها شرعاً وعقلاً، وإنما هي أمور نفس.[٤]

١١- مستند البرهان العقلي الذي اعتمدته المدرسة العقلية هو (الحس) والتجربة و تصديق اللاحق بالسابق.[٥]

---

[١] شرح رسالة العبودية لابن تيمية لعبد الرحيم السلمي (١٦/ ١٠).
[٢] حوار هادئ مع الغزالي لسليمان العودة (ص: ١٠).
[٣] ينظر : شرح رسالة العبودية لابن تيمية -لعبد الرحيم السلمي (١٦/ ١٠).
[٤] المرجع السابق (٦/ ١٢).
[٥] ينظر : شرح الطحاوية لصالح آل الشيخ (ص: ١٤٦).

المبحث الثاني

نبذة عن كتاب (تحرير العقل من النقل)

ومنهج مؤلف كتاب تحرير العقل من النقل

المطلب الأول

نبذة عن كتاب (تحرير العقل من النقل)

اسم الكتاب : تحرير العقل من النقل وقراءة نقدية لمجموعة من أحاديث البخاري ومسلم .

عدد صفحاته : ٣٣٦ صفحة .

مؤلفه : سامر اسلامبولي من مواليد مدينة دمشق في سوريا ، عام ١٩٦٣م ، باحث ومحاضر في الفكر الاسلامي ، مقيم حالياً في القاهرة .[١]

موضوع الكتاب : يدعي مؤلفه : انه كتاب لمخاطبة عقول الشباب المسلم ،يخاطب فيه عقولهم ويحترم حريتهم ويحفزهم على التفكير ، ويعلم على تعلم التدبر القرآني على القواعد المنهجية الأصولية وقواعده اللسانية .[٢]

ويذكر في مقدمته أنه مؤلَف قديم ، أضاف له مجموعه من المقالات والمدونات في حساباته الخاصة ، وهو بشكل عام يستعرض مجموعه من النصوص القرآنية أو نصوص السنه ،ويناقشها بطريقته الخاصة بحسب فهمه ، ويعتمد كثيراً بذلك على استخدامات الالفاظ اللغوية ، بما يخدم فهمه ومراده .

قلت : ولذلك يظهر الكتاب بصورة بعيدة عن منهجية كتابة البحث العلمي وهو أقرب لمسمى مجموع مقالات مما يسميه كتاباً ، لافتقاره للكثير من أصول البحوث العلمية من حيث التبويب والهوامش والمصادر وغيرها .

المطلب الثاني

منهج مؤلف كتاب تحرير العقل من النقل

الكتاب بمضمونه العام لا يخرج من كونه مجموعة مقالات عشوائية لا ترتبط ببعضها البعض ، خاليه من منهج البحوث العلمية ، وقد لاحظت مجموعه من الملاحظات على كتابه لعل من أهمها :

١- استخدم تمهيدا طويلا يبين فيه تعريف واستخدامات العقل ، وانواعه، ونقد في نهايته القاعدة الاصولية لا اجتهاد مع نص، وهو يشير ان العقل قد يصبح تشريعاً !.[٣]

٢- يعتبر ان مسمى أهل السنة والجماعة مصطلح سياسي تاريخي، وبدأ يمهد في كون السنة لا تصح ان تكون تشريعا ثابتا وانها من الموروثات.[٤]

٣- موضوعات الكتاب عشوائية ،أقرب منها للمقالات ويتضح ذلك في النظر السريع لجدول المحتوى .[٥]

٤-يميل للارتكاز على الآيات القرآنية بكثرة ، ويستخدمها في غير دلالتها غالبا ٦.

---

[١] لم أجد عنه الا ما أضافه لنفسه في الكتاب ، ص٣٣٤ ،والمتفق مع المعلومات اليسيرة له في مدونته في الشبكة العنكبوتية .

[٢] مقدمة الكتاب ،ص ١١ .

[٣] ينظر: ص١٣ -٤٠ ، من الكتاب.

[٤] ينظر :ص٤١ ، من الكتاب.

[٥] ينظر :ص٧-٩، من الكتاب.

[٦] ينظر :ص ٨٩،٨٤،٨٣،٦٠،٥٩ ،من الكتاب : ملاحظه : ذلك على سبيل المثال لا الحصر.

٥- يعتمد بشكل كلي على إعمال العقل في النصوص الشرعية ،ويوظفها بما يناسب أفكاره.[١]

٦- يفتقر كتابه من الهوامش ، وهو أقرب للأسلوب الإنشائي .

٧- يحاول قدر الإمكان وفي أكثر من موضع أن يشكك في حجية السنة .[٢]

٨- يعمد للأسلوب التهكمي وفيه تقليل من قيمة الأحاديث النبوية ، وإشارات على الاستهزاء بها [٣].

٩- لديه أسلوب تشكيكي يستفز به عقول الشباب للتغرير بهم .[٤]

١٠- يعتز كثيرا بإمكانات العقل ،وبنفس الوقت يتهكم من عقليات الشباب المسلم الذي يتبع السنة، فهو يناقض نفسه في احترام العقل وكأنه يشير ان العقل الذي يخالف أفكار المؤلف غير معترف به ولا في تفكيره !

١١- تجرأ في أكثر من موضع على الله وعلى رسوله ، من باب ان ما نقل عن الرسول في سننه باطلاً، واعطى لنفسه الحق بالتهكم لإيصال أفكاره _تعالى الله عما يفعل -.

المبحث الثالث

أمثله تطبيقية في الرد على شبهات أحاديث الصحيحين

من كتاب تحرير العقل من النقل

المطلب الأول

الرد على شبهة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم { إن يعيش هذا لا يدركه الهرم حتى تقوم عليكم ساعتكم }.

في جزء من أواخر كتابه تقريباً، أسماه (قراءة نقدية لمجموعة من أحاديث البخاري ومسلم) تناول فيها عدد كبير من الاحاديث وناقشها نقاشاً عقليا على حد زعمه يفتقر إلى أصول النقد العلمي ، فهو يعرض أدلته دون أدلة المخالف ،وبذلك يظهر معدل الجهل عنده في دقائق علوم الحديث المفسرة للاحاديث التي تناولها في هذا المبحث :

ومن ذلك أخترت كلامه في حديثين في البخاري ومسلم ، كمثال ، لأبين طريقة تحليله لنصوص السنه وسأقوم بالرد عليه بعد ذلك بإذن الله .

يقول سامر اسلامبولي في صفحة (٢٨٠) من كتاب تحرير العقل تحت عنوان (قراءة نقدية لمجموعة من أحاديث البخاري ومسلم):"{كان رجال من الْأَعْرَابُ جفاة ، يأتون النبي صلى الله عليه وآله[٥]- فيسألونه: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَنَظَرَ إِلَى أَحْدَثِ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ، فَقَالَ: «إِنْ يَعِشْ هَذَا، لَمْ يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ، قَامَتْ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ»[٦] } م٧٥٩٨،خ٦٥١١

---

[١] ينظر :ص ٨٨،٩٠ ،٩٤،٩٥،١٠٥، من الكتاب : ملاحظه : ذلك على سبيل المثال لا الحصر.

[٢] ينظر : ص٧٦،٧٧ ،٤٩،٥٠، ٨٠ ،من الكتاب ، ملاحظه : ذلك على سبيل المثال لا الحصر .

[٣] ينظر : ص٢٨٠،٢٨٦،،من الكتاب ، ملاحظه : ذلك على سبيل المثال لا الحصر .

[٤] ينظر :ص ٢٦٢، ٢٦٣ ،من الكتاب . ملاحظه : ذلك على سبيل المثال لا الحصر .

[٥] كلمه (وآله) زيادة من الكاتب لم ترد في البخاري .

[٦] صحيح البخاري ، كتاب الرِّقَاقِ، باب سكرات الموت ، حديث رقم (٦٥١١)،صحيح مسلم ، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قرب الساعة ،حديث رقم (٢٩٥٢) .

أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة باب قرب الساعة[1]

فالملاحظ من الحديث أن الجواب قد حدد قيام الساعة خلال فترة زمنية لا تتجاوز أن يبلغ الغلام سن الهرم أي ما يقارب ستين عاما! وقد مضى على قول الحديث ألف وأربعمئة عام ولم تقوم الساعة! فهناك احتمالان :

أ-أن الغلام لم يبلغ إلى الآن سن الهرم !!

ب-أو أن الساعة قامت ولم ندر نحن، ونكون قد نفدنا من الحساب !! ومن المعلوم بالضرورة أن علم الساعة قد أختص الله به لنفسه فلم يخبر به أحداً قال تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ .[2]

وقد علَّم الله رسوله الجواب فقال له : عندما يسألك أحد عن وقت قيام الساعة فقل: ﴿ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ﴾ [3]

مما يؤكد أن هذا الحديث يتعلق بتحديد علم الساعة فهو باطل وكذب وافتراء على الله ورسوله، والتبرير الذي ذكره أحد الرواه أن كلمة (ساعتكم) متعلقة بأجل السائلين وليس وقت الساعة، فهذا القول مردود منطقيا لأن صيغة السؤال عن الساعة ولم يسألو عن انتهاء عمرهم ،فإن كان الجواب كما يقول أحد الرواة فهذا خداع للسائل وتدليس عليه ، ولماذا أخرجه مسلم في قرب الساعة ."[4]

وسأقوم بالرد على ذلك بناء على تسلسل طرحه بقدر الاستطاعة فأقول :

١- ذكر في بداية رده على الحديث (أن الجواب قد حدد قيام الساعة خلال فترة زمنية لا تتجاوز أن يبلغ الغلام)، وقد أهمل كل الدلالات اللغوية وحتى المعنية في الحديث والتي قام بتفسيرها راوي الحديث ، بل أنه أسقط جزء من حديث صحيح البخاري لم يسقط من أسناد الثقات وهو قول (هِشَامٌ[5]: يَعْني مَوْتَهُمْ). رغم أنه أستدل بحديث البخاري الا أنه لم ينقله بنصه حتى يحقق مأربه .

وقوله –صلى الله عليه وسلم -{إن يعش هذا لم يدركه الهرم} ،وفي رواية إن يعش هذا الغلام فعسى أن لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة، وفي رواية إن عمر هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة ،وفي رواية إن يؤخر هذا ،قال القاضي هذه الروايات كلها محمولة على معنى الأول والمراد بساعتكم موتكم ومعناه يموت ذلك القرن أو أولئك المخاطبون.[6]

٢- تفسير هشام بن عروة للحديث يوقف الشبهات في فهم معنى الساعة المعني بالحديث حتى عند علماء الحديث، خاصة وانه أخذ الحديث من أبيه وهو صحابي جليل ، وهشام من كبار التابعين وقريب عهد بالنبوة، بل أنه نشأ في أكناف بيت مصاهر للنبي صلى الله عليه وسلم فكيف يُسلَّم أن فهم سامر إسلامبولي أكبر من فهم هشام بن عروة للفظة الساعة ؟!

وجاء عن الكثير من الائمة ما يدعم معناها الذي أخبره به هشام بن عروة ، وعلى افتراض انه كان المراد بها القيامة فالموت مقدمة للساعة فكأنها هي الساعة او جعل الساعة زمان الموت لسرعة مجيء الساعة بعدها وحينئذ يمكن ان يقال انه غاية للخسران[7].

---

[1] لم يهتم في تخريج البخاري ولم يذكره ، لانه يتعارض مع افكاره ، رغم أن فقه البخاري في تبويب الاحاديث تكلم في الكثير من أهل العلم وبحذاقته وفهمه .

[2] سورة لقمان: ٣٤

[3] سورة الأحزاب: آية ٦٣.

[4] في كل المثالين من الشبهات التي عرضها أنقل كلامه نصا .، بتخريجه وإضافاته ثم أقوم بالرد عليه .

[5] هو هشام ابن عروة ابن الزبير ، راوي الحديث .

[6] شرح النووي على مسلم (١٨/ ٩٠).

[7] ينظر : التفسير المظهري، للمظهري (٣/ ٢٣١).

بل أنه تكرر ذكرها في القرآن والحديث، وأنها تطلق في الأصل بمعنين، وهما الزمانية والساعة الفلكية.[١]

والغالب في استعمال القرآن التعبير بيوم القيامة عن يوم البعث والحشر الذي يكون بعد الموت، الذي يكون فيه الحساب، وما يتلوه من الجزاء - والتعبير بالساعة عن الوقت الذي يموت فيه الأحياء في هذا العالم، ويضطرب نظامه ويخرب بما يكون فيه من الأهوال يتلو بعضها بعضا، فالساعة هي المبدأ، والقيامة هي الغاية، ففي الأولى الموت والهلاك، وفي الآخرة البعث والجزاء.[٢]

ويدل على هذا التأويل قوله: "مَنْ مَاتَ فَقَدْ قَامَتْ قِيامَتَهُ"[٣]

٣- ثم أنه يدين فهمه بالاستدلال بالآيتين ، فكلها تشير أن علم الساعة مختص بذات الله – عز وجل - ، يقول أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ) -رحمه الله -: "فيه دلالة إثبات رسالة رسوله صلى الله عليه وسلم ؛ لأنه حين سئل عنها، فوض أمرها وعلمها إلى الله، على ما أمر به، ولو كان غير رسول الله - لكان يجيبهم - علم أو لم يعلم - على ما يفعله طلاب الرياسة، بل قال: (عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ)؛ دل أنه رسول الله، فبلغ إليهم ما أمر بالتبليغ إليهم".[٤]

وقد كان المشركون والمنافقون يسألون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سؤال استهزاء وسخرية عن وقت قيام الساعة، وكذلك كان يفعل اليهود امتحانا لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأنهم يعلمون من التوراة أن الله قد أخفاها فأمر الله رسوله أن يقول لهم: ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ﴾[٥] فلا يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل.[٦]

فكيف يكون علم الساعة عند الله سبحانه وتعالى ويتُوقع من النبي –صلى الله عليه وسلم أن يجيب عنها ! هذا مما يدعم أن المعني بها (الأجل) وليس القيامة .

٤- ثم يوضح سامر اسلامبولي أن الله أشار لنبيه بطريقة الرد عندما يُسأل عن الساعة في قوله تعالى ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ﴾[٧]، فهل يتُوقع من النبي مخالفة أوامر الله تعالى وان يجيب عنها بعمر أحد السائلين ؟!، وحاشاه ان يفعل سيد الخلق .

بل أن الآية هذه لها دلالات يعرفها اهل اللغة والمفسرون ، أصحاب التأمل القرآني الواسع، فقد جاء عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه قال: كل شيء في القرآن ﴿وما يدريك﴾ فلم يخبره به وما كان ﴿ما أدراك﴾ فقد أخبره.[٨]

فعلمها قد أخفاه عن الخلائق كلهم، فلا يعلمها ملك مقرب، ولا نبي مرسل، والحكمة في إتيان الساعة ﴿لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾[٩] من الخير والشر، فهي الباب لدار الجزاء ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾[١٠].[١١]

---

[١] تفسير المنار لمحمد الحسيني (٩/ ٣٨٦)

[٢] تفسير المنار لمحمد الحسيني (٩/ ٣٨٧).

[٣] مطالع الأنوار على صحاح الآثار لأبو إسحاق ابن قرقول (٣/ ٤٣٧).

[٤] ينظر :تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة للماتريدي (٨/ ٤١٦).

[٥] سورة الأحزاب: آية ٦٣.

[٦] التفسير الوسيط لمجمع البحوث (٨/ ٢٣٠).

[٧] سورة الأحزاب: آية ٦٣.

[٨] الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٦/ ٦٦٤).

[٩] سورة طه: أية ١٥.

[١٠] سورة النجم :الآية ٣١.

[١١] تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٥٠٣).

وهذا المعنى الذي دلت عليه الآية الكريمة ، جاء واضحا في آيات أُخَرَ من كتاب الله كقوله تعالى :﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ ﴾[1]الْآيَةَ .[2]

٥- أن الرسول أجاب بذلك إجابة حكيمة لا تفزع منها النفوس ، وفيها معالجه لاستفهامات الاعراب ، ويدعم ذلك ، قول الداودي (ت ٩٤٥ هـ) -رحمه الله-: "والذي جاوبهم به هو من المعاريض التي فيها مندوحة عن الكذب، وقال لهم ذَلِكَ؛ لئلا يرتابوا إذا قال لهم: لا علم لي، فإذا تمكن الإيمان معهم قبلوا ما يقال لهم".[3]

وقال الداودي أيضا: "المحفوظ أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك للذين خاطبهم بقوله: تأتيكم ساعتكم، يعني بذلك موتهم. قال الحافظ: وكأنه أشار إلى حديث عائشة".[4]

٦- وعلى فرض أن المعني بسؤالهم الساعة ، فلا يعني ذلك بالضرورة تدليس النبي وحاشاه من ذلك كما يذكر سامر اسلامبولي ، فقد يكون المعني كما أشار له الكرماني(ت ٧٨٦ه) -رحمه الله - فقال :" هذا الجواب من الأسلوب الحكيم ، أي: دعوا السؤال عن وقت القيامة الكبرى ، فإنها لا يعلمها إلا الله ، واسألوا عن الوقت الذي يقع فيه انقراض عصركم ، فهو أولى لكم ، لأن معرفتكم به تبعثكم على ملازمة العمل الصالح قبل فوته ، لأن أحدكم لا يدري من الذي يسبق الآخر".[5]

ويمكن أن يؤخذ وجه المطابقة من قوله موتهم لأن كل موت فيه سكرة ، وقوله الأعراب هم ساكنو البادية من العرب الذين لا يقيمون في الأمصار ولا يدخلونها إلا لحاجة والعرب اسم لهذا الجيل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه وسواء أقام بالبادية أو المدن والنسبة إليهما أعرابي ،وعربي وقال الجوهري الأعراب جمعا لعرب ،وقوله ينظر إلى أصغرهم وفي رواية مسلم وكان ينظر إلى أحدث أسنان منهم قوله لا يدركه مجزوم لأنه جواب الشرط قوله " قال هشام " يعني ابن عروة راوي الحديث وهو موصول بالسند المذكور يعني فسر الساعة بالموت قال الكرماني" يريد بساعتهم موتهم وانقراض عصرهم إذ من مات فقد قامت قيامته وكيف والقيامة الكبرى لا يعلمها إلا الله عز وجل" ثم قال" فإن قلت السؤال عن الكبرى والجواب عن الصغرى فلا مطابقة قلت هو من باب أسلوب الحكيم" قلت:[6]" معناه دعوا السؤال عن وقت القيامة الكبرى فإنها لا يعلمها إلا الله عز وجل واسألوا عن الوقت الذي يقع فيه انقراض عصركم فهو أولى لكم لأن معرفتكم إياه تبعثكم على ملازمة العمل الصالح قبل فوته لأن أحدكم لا يدري من الذي يسبق الآخر وقيل هو تمثيل لتقريب الساعة لا يراد بها حقيقة قيامها أو الهرم لا حد له أو علم - صلى الله عليه وسلم - أن ذلك المشار إليه لا يعمر ولا يعيش".[7]

قلت: وأرجح قول ابن حجر في شرح الحديث والله أعلم، يقول ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) -رحمه الله -: "أنه أطلق على يوم موتهم اسم الساعة لإفضائه بهم إلى أمور الآخرة، ويؤيد ذلك أن الله استأثر بعلم وقت قيام الساعة العظمى كما دلت عليه الآيات والأحاديث الكثيرة ، ويحتمل أن يكون المراد بقوله: {حتى تقوم الساعة } المبالغة في تقريب قيام الساعة لا التحديد، كما قال في الحديث الآخر: "بعثت أنا والساعة

[1] سورة لقمان: آية ٣٤.
[2] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٦/ ٢٥٧).
[3] التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن (٢٩/ ٦٠٩)، وينظر : الجامع الصحيح للسنن والمسانيد لصهيب عبدالجبار (٢/ ١٥٣).
[4] ينظر : شرح مشكل الآثار للطحاوي (٣٤٧/١-٣٥١ و٤١٤-٤١٦).
[5] ينظر : فتح الباري لابن حجر (١٨/ ٣٥٣).
[6] المتكلم ابن حجر .
[7] ينظر :عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني (٢٣/ ٩٥).

كهاتين " ولم يرد أنها تقوم عند بلوغ المذكور الهرم. وهذا عمل شائع للعرب يستعمل للمبالغة عند تفخيم الأمر وعند تحقيره وعند تقريب الشيء وعند تبعيده".[١]

٧- أن أهل الاهواء ومنهم العقلانيين، أصلا لا يعترفون بالبرزخ فمن غير المقبول لسامر اسلامبولي أن يعتبر الساعة المعنية هي الموت لأنه بذلك يخالف منهج المعتزلة ، فالكثير من الجهمية والمعتزلة ونحوهم يُكذب بما في البرزخ من النعيم والعذاب ولا يقر بما يكون في القبر، كما ينكرون أيضا وجود الجنة والنار، ولا يعتقدون نعيما ولا عذابا ولا ثوابا ولا عقابا إلا عند القيامة الكبرى.[٢] لذلك لا يستقيم المعنى من الاصل أن الذي يموت تقوم قيامته ويعيش أهوال القبر أو نعيمه ، لرفضه الفكرة من أصلها.

٨- لم يستحضر سامر اسلامبولي رواية مسلم ، ولو أحضرها ففي نصها{قامت عليكم ساعتكم} وساعتكم هنا خصوص فكيف فهم منها أنها الساعة العظمى العامة لكل الناس؟.

٩- يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم أراد أن الغلام المذكور لا يؤخر ولا يعمر ولا يهرم أي فيكون الشرط لم يقع فكذلك لم يقع الجزاء فهو تأويل بعيد ويلزم منه استمرار الإشكال لأنه إن حمل الساعة على انقراض الدنيا وحلول أمر الآخرة كان مقتضى الخبر أن القدر الذي كان بين زمانه صلى الله عليه وسلم وبين ذلك بمقدار ما لو عمر ذلك الغلام إلى أن يبلغ الهرم والمشاهد خلاف ذلك وإن حمل الساعة على زمن مخصوص رجع إلى التأويل المتقدم وله أن ينفصل عن ذلك بأن سن الهرم لا حد لقدره وقال الكرماني يحتمل أن يكون الجزاء محذوفا.[٣]

وألخص القول في المسألة بقول ابن القيم (ت٧٥١هـ)- رحمه الله-: "إن الرجل إما أن يكون مقراً بالرسل أو جاحداً لرسالتهم، فإن كان منكراً فالكلام معه في تثبيت النبوة، فلا وجه للكلام معه في تعارض العقل والنقل فإن تعارضهما فرع الإقرار بصحة كل واحد منهما لو تجرد عن المعارض، فمن لم يقر بالدليل العقلي لم يخاطب في تعارض الدليل العقلي والشرعي وكذلك من لم يقر بالدليل الشرعي لم يخاطب في هذا التعارض، فمن لم يقر بالأنبياء لم يستفد من خبرهم دليلاً شرعياً فهذا يتكلم معه في إثبات النبوات أولاً. وإن كان مقراً بالرسالة فالكلام معه في مقامات:

أحدها: صدق الرسول فيما أخبر به.

الثاني: وهو هل يقر بأنه أخبر بهذا أو لا يقر به؟

الثالث: وهو أنه هل أراد ما دل عليه كلامه ولفظه أو أراد خلافه؟

الرابع: وهو أن هذا المراد حق في نفسه أم باطل؟

لخامس: وهو أنه هل كان يمكنه التعبير والإفصاح عن الحق أو لم يكن ذلك ممكنا له؟" [٤].

ثم وهو الأهم إذا ثبت وجود الإله سبحانه وتعالى بالعقل وأدلته فيجب أن يقف العقل إلى هذه النقطة ولا يتجاوزها إلى غيرها فهو قائد أمين إلى إثبات وجود الله ودالّ عليه ثم يعود إلى مستقره الطبيعي الذي خلقه الله لأجله ولا يستلزم من إثباته لوجود الله تعالى أن يتجاوز به مقداره فيصبح سلطاناً على الكتاب والسنة، فما دمت أيها العقل قد أوصلتنا إلى معبودنا الذي أرسل إلينا الرسل بوحيه وأمرهم بتبيين ذلك للناس فالتزم ما أمرا به ونهيا عنه ولا تتقدم عليهما.[٥]

[١] ينظر : فتح الباري لابن حجر (٥٥٦/١٠).بتصرف يسير.
[٢] المستدرك على مجموع الفتاوى (١/ ٩٣).
[٣] فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٥٥٧).
[٤] الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة لابن القيم (٨٦٦/٣)
[٥] نقض أصول العقلانيين لسليمان الخراشي(٢/ ٤١).

المطلب الثاني

الرد على شبهة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَحْوًا؟»..

يقول سامر اسلامبولي في صفحة (٣١٢) من كتاب تحرير العقل تحت عنوان (قراءة نقدية لمجموعة من أحاديث البخاري ومسلم):"{عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَحْوًا؟»، قُلْنَا: لاَ، قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لاَ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ، إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَتِهِمَا» ثُمَّ قَالَ: " يُنَادِي مُنَادٍ: لِيَذْهَبْ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، فَيَذْهَبُ أَصْحَابُ الصَّلِيبِ مَعَ صَلِيبِهِمْ، وَأَصْحَابُ الأَوْثَانِ مَعَ أَوْثَانِهِمْ، وَأَصْحَابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ، حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، وَغُبَّرَاتٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كَأَنَّهَا سَرَابٌ، فَيُقَالُ لِلْيَهُودِ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللَّهِ، فَيُقَالُ: كَذَبْتُمْ ، لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةٌ وَلاَ وَلَدٌ، فَمَا تُرِيدُونَ؟ قَالُوا: نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنَا، فَيُقَالُ: اشْرَبُوا، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ، ثُمَّ يُقَالُ لِلنَّصَارَى: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا نَعْبُدُ المَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ، فَيُقَالُ: كَذَبْتُمْ، لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةٌ، وَلاَ وَلَدٌ، فَمَا تُرِيدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنَا، فَيُقَالُ: اشْرَبُوا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ، حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَا يَحْبِسُكُمْ وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ؟ فَيَقُولُونَ: فَارَقْنَاهُمْ، وَنَحْنُ أَحْوَجُ مِنَّا إِلَيْهِ اليَوْمَ، وَإِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي: لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَإِنَّمَا نَنْتَظِرُ رَبَّنَا، قَالَ: فَيَأْتِيهِمُ الجَبَّارُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، فَلاَ يُكَلِّمُهُ إِلَّا الأَنْبِيَاءُ، فَيَقُولُ: هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ تَعْرِفُونَهُ؟ فَيَقُولُونَ: السَّاقُ، فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ كَيْمَا يَسْجُدَ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا.....][1] خ ٧٤٣٩، م١٨٣

لابد من تحليل النص لإثبات بطلانه إلى بنود وهي :

١-لم يكن الله موجوداً في ساحة الإجتماع.

٢-يأتي الله متخف في صورة غير الصورة التي يعرفون .

٣-يقوم الله بالمزح والضحك مع المؤمنين عندما يقول لهم أنا ربكم وهو متخف بصورة لايعرفونها .

٤- عندما ينكره المؤمنون يقول لهم كيف لا تعرفونه وهل يوجد علامة مميزة أو متفق عليها بينكم ؟! فيقولون نعم الساق .فيقوم الله بكشف ساقه وعندما يراها المؤمنون يعلمون أنه الرب ولكن متخف بصورة أخرى غير الأولى فيسجدون له .

هذا ما قرره الحديث وهو ظاهر البطلان والإنكار والقبح تعالى الله عز وجل عمَّا يقول الظالمون. فالله حي قيوم أحد صمد متصف بصفات الجلال والعظمة﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾[2]، ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾[3]

وسأقوم بالرد على ذلك بناء على تسلسل طرحه بقدر الاستطاعة فأقول :

١- إن رؤية الله ثابته في القرآن والسنة ، ومما أُستُدلَّ بها على إثبات الرؤية من القرآن قولُه تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾[4]، وقد بيَّن النبي - صلى الله عليه وسلم - أن الزيادة: هي النظر إلى وجه الله

---

[1] للحديث بقية ، وهو من الأحاديث الطويلة في البخاري وهو هنا مختصرا ، صحيح البخاري ،كتاب ، باب قول الله {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة}،حديث رقم (٧٤٣٩) ، وصحيح مسلم ،كتاب الإيمان ،باب معرفة طريق الرؤية، حديث رقم (٢٧٤) .

[2] سورة الشورى: أيه ١١.

[3] سورة الأنعام : أيه ٩١.

[4] سورة يونس: أية ٢٦ .

الكريم ، وفي معناها: قوله تعالى: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾[1] كما استدل أهل السنة بقوله تعالى في الكفار: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾[2]، فلو كان المؤمنون لا يرونه؛ لاستووا هم والكفار.

ومما استُدلَّ به من القرآن قوله تعالى: ﴿عَلَى الأَرَائِكِ يَنظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾[3].[4]

قال ابن القيم (ت ٧٥١هـ)- رحمه الله-: "ولقد هضم معنى الآية من قال: ينظرون إلى أعدائهم يعذبون، أو ينظرون إلى قصورهم وبساتينهم، أو ينظر بعضهم إلى بعض، وكل هذا عدول عن المقصود إلى غيره، وإنما المعنى: ينظرون إلى وجه ربهم، ضد حال الكفار الذين هم عن ربهم لمحجوبون".[5]

واعلم أن أهل العلم أجمعوا على أن رؤية الله تعالى ممكنة عقلاً واجبة نقلاً، واقعة فعلاً في الآخرة للمؤمنين دون الكافرين، بلا كيف ولا انحصار.

فيرى سبحانه وتعالى بلا حدود ولا مشابهة ولا كيفية من مقابلة أو اتصال شعاع، أو ثبوت مسافة بين الرائي وبين الله تعالى، فإن الحق أن الرؤية قوة يجعلها الله تعالى في خلقه، لا يشترط فيها الأشعة، ولا مقابلة المرئي ولا غير ذلك، فلا يلزم من رؤيته تعالى تحديد له، بل يراه المؤمنون رؤية تليق به كما يعلمونه كذلك، وقد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع الأمة على ذلك. قال تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة﴾[6].[7]

قلت : فمن يؤمن برؤية الله تعالى وهو جزء أساسي من عقيدة المسلم ، لا يدخل في تفاصيل كيفية الرؤية ، لأنه ليس لنا من معرفة صفات الله الا ما أخبر الله به عن نفسه أو أخبرنا به نبيه صلى الله علية وسلم ، من غير تشبيه ولا تحريف ولا تعطيل ، ومسألة الغلو في تأويل صفات الله الثابتة في القرآن أو السنة الصحيحة الثابتة ،خطر شديد على العقيدة .

٢- وليس القرآن وحده من أثبت رؤية الله سبحانه ، قال ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) رحمة الله : "جمع الدارقطني طرق الأحاديث الواردة في رؤية الله تعالى في الآخرة فزادت على العشرين، وتتبعها ابن القيم في حادي الأرواح فبلغت الثلاثين وأكثرها جياد، وأسند الدارقطني عن يحيى بن معين قال: عندي سبعة عشر حديثاً في الرؤية صحاح".[8]

قلت: فلو أن سامر إسلامبولي تتبع تلك الطرق لكن أحرى به من إنكار حديث صحيح ، وإنكار ما جاء فيه على غير علم وإطلاع وتبصر ، وأجزم لو فعل ذلك لوجد الكثير من الإجابات لتساؤلاته السطحية .

٣- قد يكون الأمر تشابه على سامر اسلام بولي ، نظرا لعدم اطلاعه على متشابه القرآن وعدم معرفته فيه لذا استنكر موضوع (الساق) ولشرح الأمر أكثر أرجع لأقوال بعض أهل التأويل: مثلا : في بمعنى الباء كما في قوله تعالى ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام﴾[9] أي بظلل فيكون معنى الإتيان هنا أنه يحضر لهم تلك الصورة ويذكر أنه ملك عظيم يقولون لهم بأمر الله أنا ربكم.

---

[1] سورة ق: أية ٣٥.
[2] سورة المطففين: أيه ١٥.
[3] سورة المطففين ، أية ٢٤.
[4] شرح العقيدة الطحاوية للبراك (ص١/١١٣).
[5] شرح العقيدة الطحاوية للبراك (ص: ١١٣).
[6] سورة القيامة ، أية ٢٢،٢٣.
[7] تبسيط العقائد الإسلامية لحسن أيوب (ص: ٢٣٦).
[8] ينظر : فتح الباري لابن حجر (١٣/٤٣٤).
[9] سورة البقرة: أية ٢١٠.

وأما الصورة الثانية فهي صفته تعالى لا يشاركه فيها شيء وهو الوصف الذي كانوا عرفوه في الدنيا بقوله ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾[1] ولذلك قالوا إذا جاءنا ربنا عرفناه.

قال القرطبي (ت ٦٧١هـ) –رحمه الله- :"ولا يستبعد إطلاق الصورة بمعنى الصفة فمن المتداول أن يقال صورة هذا الأمر كذا أي صفته وقيل الكلام خرج مخرج المشاكلة للفظ الصورة والله أعلم ومذهب السلف أسلم."

ومن المتشابه الساق في قوله تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ ﴾[2] وقوله عليه السلام في حديث البخاري ومسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربناً يوم القيامة وفيه فيقول هل بينكم وبينه آية تعرفونه بها فيقول نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان اتقاء ورياء إلا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما أراد أن يسجد خر على قفاه.. الحديث[3]

٤- لقد تهكم على صفة الضحك التي وردت في الحديث رغم أن ذلك ثابت في النصوص الشرعية ،وهي صفة ثابته لله سبحانه وتعالى كما تليق بعظمته ،ومثال ذلك ما جاء في حديث أَبِي رَزِينٍ قَالَ حَسَنٌ : الْعُقَيْلِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : { ضَحِكَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ غَيْرِهِ ، قَالَ : أَبُو رَزِينٍ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَيَضْحَكُ الرَّبُّ الْعَظِيمُ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : لَنْ نَعْدَمَ مِنْ رَبٍّ يَضْحَكُ خَيْرًا " ، قَالَ حَسَنٌ فِي حَدِيثِهِ : فَقَالَ : نَعَمْ لَنْ نَعْدَمَ مِنْ رَبٍّ يَضْحَكُ خَيْرًا } .[4] «فجعلَ الأَعْرابيُّ العاقل - بصحةِ فطْرتِهِ - ضَحِكَهُ دليلًا على إحْسانِهِ وإنْعَامِهِ؛ فدلَّ على أنَّ هذا الوصفَ مقرونٌ بالإحسانِ المحمودِ، وأنَّهُ منْ صفاتِ الكمالِ». ولو لمْ يفهمْ منْ ضحكه سبحانه وتعالى معنًى لمْ يقلْ ما قال.[5]

فالأعرابي البسيط فهم بعض دلالات الضحك لذات الله –عزوجل- اما اسلامبولي فأنكرها ولم يستوعب الصفة من اساسها وهو بذلك ينكر نكارةً ثابته أحد صفات الله المثبتة عنه .

٥- قلت : لله كامل المشيئة في رؤيته كيفما يشاء، وليس للمسلم الا التسليم لذلك خاصة فيما يتعلق بالأمور الغيبية، فالمؤمنون يرون الله تعالى كما يشاء سبحانه وتعالى في كيفية رؤيتهم إياه، و (كَمَا يَشَاءُ اللَّهُ) في زمن رؤيتهم إياه وفي جميع الأحوال، يعني على الوجه الذي يشاءه الله عز وجل في هذه الرؤية، فالأدلة دلت على ماذا؟ على أن المؤمنين يرون ربهم ولم تأت التفاصيل من حيث الزمن ومن حيث الكيفية، نقول: هذا لا نعلمه حينئذٍ هذه الرؤية لا نعلم كيفيتها، ونقول: كما نثبت الاستواء من غير كيفٍ كذلك هنا الشأن، بمعنى أن الإنسان لا يعلم كيف يرى ربه، ولكن معنى الرؤية معلومٌ أنهم يرون الله تعالى كما يرون القمر لكن على أي كيفية هذه نقول: الله أعلم بل كما يشاء الله. (كَمَا يَشَاءُ) أي من غير إحاطةٍ ولا تكييف كما نطق بذلك الكتاب وفسرته السنة على ما أراد الله سبحانه وعلمه، فكل ما جاء في الكتاب والسنة فهو كما قال، معناه على ما أراد ولا ندخل في ذلك متأولين بآرائنا ولا متوهمين بأهوائنا كما قال.[6]

[1] سورة الشورى: أيه ١١.
[2] سورة القلم: أية ٤٢
[3] أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات (ص ١٧٣).
[4] أخرجه ابن ماجة(١٨١)،حسنه الألباني ،ينظر :السلسلة الصحيحة (ص ٢٨١).
[5] الكلمات الحسان في بيان علو الرحمن بعبدالهادي بن حسن (ص: ١٧٤).
[6] شرح العقيدة الواسطية للحازمي (٣٤/ ٢٠).

الخـــــــاتمه

الحمد لله أن يسر لي هذا البحث، وأعانني أن أكون ممن يدافع عن السنة ولو باليسير ، لكن هذا جهد المقل ، وأسأل الله القبول .

ولعل أهم النتائج التي توصلت لها في البحث:

١- إن هذه المدرسة كلفت العقل فوق ما يستطيع، بل وصل الأمر لتعطيل النصوص الثابتة فيه، بل وساوته بالوحي .

٢- أن معظم رجال المدرسة العقلية يفتقدون شروطًا هامة ؛ فمنهم من يجهل السنة، ولا يعرف من الأحاديث إلا القليل، ومنهم من لا يفهم شروحها ولا أسباب ورود الحديث ؛ بل وأحيانًا يردون من الأحاديث ما هو متفق على صحته لا لشيء من أصول معرفة الحديث ودرجته؛ وإنما لأنه يخالف فهمهم الخاطئ، وبعضهم لا يعرف من اللغة ما يمكنّه من تقرير المعنى الصحيح ؛ ودلالتها اللغوية، وأسباب ورود الحديث.

٣- إن أصحاب المدرسة العقلية ذو سلوك منحرف يكذب السنة ويؤل النصوص القرآنية بما يخدم أفكارها ، وهي أقرب ما تكون إلى المعتزلة.

٤- كتاب تحرير العقل من النقل عبارة عن مقالات تستهدف السنة النبوية خاصة وتكذبها وتشكك فيها .

٥-عمد مؤلف الكتاب على الاعتماد على النصوص القرآنية، من باب إحقاق الباطل بالحق .

التوصيات :

١- على أهل العلم كافة التصدي لمثل تلك التيارات الدخيلة على الاسلام والتي تشكك في ثوابت التشريع الإسلامي .

٢- أوصي بالتوجه المباشر لمخاطبة ومناظرة من يسمون بـ (العقلانيون) خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي ، من قبل المختصين من فقهاء وعلماء المسلمين ،لكشف افتراءات اصحاب التوجهات العقلية وحلحلة معتقداتهم أمام العوام .

٣- نشر الوعي الديني والثقافة بين شباب المسلمين من الحركات المشابهة والمظللة لأبناء الأمة الإسلامية والتي تهدم الثوابت بالتشكيك في العقائد والأصول .

٤- توحيد الجهود بين علماء التفسير والحديث والفقه واللغة العربية قدر الإمكان ، في المؤلفات ومناقشة أفكار ومؤلفات المدرسة العقلية ، كلاً بحسب اختصاصه ، حتى يتم التصدي جيدا .

٥- إدراك الخطر الحقيقي من وراء تعطيل النقل واعمال العقل، وتعدي المسألة الى المساس بالعقيدة، التي قد تخرج من الإسلام .

وأخيرا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، وثبتنا بالقول الثابت ، وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبة أجمعين .

المراجع

١- القرآن الكريم.
٢- إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل، المؤلف :صالح بن عبد العزيز آل الشيخ.
٣- الإتجاهات العقلانية الحديثة، المؤلف: ناصر بن عبد الكريم العقل، الناشر: دار الفضيلة ،سنة النشر: ١٤٢٢ – ٢٠٠١م.
٤- أصول العقيدة، المؤلف: عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي ،مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
٥- أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات، المؤلف: مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي، المحقق: شعيب الأرناؤوط ،الناشر: مؤسسة الرسالة، سنة النشر: ١٤٠٦ – ١٩٨٥م.
٦- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المؤلف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ،الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان ،عام النشر : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ مـ.
٧- تاج العروس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ،المحقق: مجموعة من المحققين ،الناشر: دار الهداية.
٨- تأويلات أهل السنة، المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ) ،المحقق: د. مجدي باسلوم ،الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٩- تبسيط العقائد الإسلامية، المؤلف: حسن أيوب ،الناشر: دار الندوة الجديدة، بيروت – لبنان ،سنة النشر: ١٤٠٣ – ١٩٨٣م.
١٠- التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) ،المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
١١- التفسير المظهري، لمؤلف: المظهري، محمد ثناء الله ،المحقق: غلام نبي التونسي،الناشر: مكتبة الرشدية – الباكستان ،الطبعة: ١٤١٢ هـ.
١٢- تفسير المنار، المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ) ،الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ،سنة النشر: ١٩٩٠ م.
١٣- تيسير الكريم الرحمن، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة ،الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.
١٤- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ) ،المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث ،الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
١٥- الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، المؤلف: صهيب عبد الجبار، المكتبة الشاملة.
١٦- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ،المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ،الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٧- الجهمية والمعتزلة نشأتهما وأصولهما ومناهجهما وموقف السلف منهما، المؤلف : ناصر العقل .
١٨- حوار هادئ مع الغزالي، المؤلف: سلمان بن فهد العودة ،الطبعة: الأولى - ذو القعدة ١٤٠٩ هـ.

١٩- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ،الناشر: دار الفكر – بيروت.
٢٠- شرح رسالة العبودية لابن تيمية، المؤلف: عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي ،مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
٢١- شرح العقيدة الطحاوية ،المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم البراك ،إعداد: عبد الرحمن بن صالح السديس ،الناشر: دار التدمرية ،الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٢٢- شرح مشكل الآثار، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ) ،تحقيق: شعيب الأرنؤوط ،الناشر: مؤسسة الرسالة ،الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م.
٢٣- الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة ،المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) ،المحقق: علي بن محمد الدخيل الله ،الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ
٢٤- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) ،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢٥- العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ،المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ،الناشر: دار ومكتبة الهلال.
٢٦- فتاوى الشبكة الإسلامية، المؤلف: لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية ،تم نسخه من الإنترنت: في ١ ذو الحجة ١٤٣٠، هـ = ١٨ نوفمبر، ٢٠٠٩ م.
٢٧- فتح الباري شرح صحيح البخاري ،المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩.
٢٨- الكلماتُ الحسانُ في بيانِ عُلُوِّ الرَّحْمَنِ ،المؤلف: عبد الهادي بن حسن وهبي.
٢٩-لسان العرب ،المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ،الناشر: دار صادر – بيروت ،الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
٣٠-المستدرك على مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) ،جمعه ورتبه وطبعه على نفقته: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم (المتوفى: ١٤٢١هـ) ،الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ.
٣١- مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي، المؤلف :د. عبدالرحمن بن زيد الزنيدي ،الناشر :المعهد العالمي للفكر الإسلامي / مكتبة المؤيد.
٣٢- المصباح المنير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) ،الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.
٣٣- مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المؤلف: إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول (المتوفى: ٥٦٩هـ) ،تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث.
٣٤- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ،المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٥- المعجم الوسيط ، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار) ،الناشر: دار الدعوة.
٣٦-معجم مقاييس اللغة ، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ،المحقق: عبد السلام محمد هارون ،الناشر: دار الفكر ،عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٣٧- مفردات ألفاظ القرآن، المؤلف: الراغب الأصفهاني ،المحقق: صفوان عدنان داوودي، الناشر: دار القلم - الدار الشامية، سنة النشر: ١٤٣٠ – ٢٠٠٩م.

٣٨- نقض أصول العقلانيين، المؤلف: سليمان بن صالح الخراشي ،الناشر: دار علوم السنة.

The Mentalist School
The book (Freeing The mind from reporting) as example

Samya bent Abdullah bin Musfir Alahmady

Doctrine researcher, the department of Hadith and its sciences

faculty of Daawah and religion foundations, University of Om Alqura

samiahalahmadi@hotmail.com

Abstract:

Subject of the study: The Mentalist School, The book (Freeing the mind from reporting) as example.

The scientific degree: demanded to complete the material of defending on Sunnah, to The methodology year of the doctrine year.

The study consists of introduction, three chapters, end, and indexes.

The introduction: contains the importance of the study, reasons of selection, aims of the study, method of the study, the previous studies, and plan of the study.

The first chapter: The mentalist school and its signs.

The second chapter: sammary of (Freeing the mind from reporting) book, and method of its author.

The third chapter: applicating examples on replying on Sahihain Ahadiths suspicions.

The end: contains results of the study.

Depends on the analyzing method, and asking Allah sincerity and accepting.

Key Words: The Mentalist School- Freeing the mind- Reporting- Suspicions- Sunnah